ومقابله الكسر والضم والله أعلم وظاهر النظم كصريح ابن القطاع
أن عرج يستعمل بمعنى مشى مشية الأعرج وإن كان صحيح الرجل مستقيما
وليس كذلك بل معناه ما قدمناه من ارتكاب ذلك لعلة فإذا مشى مشية
الأعرج تشبها به من غير علة قيل فيه تعارج أى استعمل العرج وارتكبه
من غير عرج خلقي ولا عارض ومنه قول الحريري

« تعارجت لا رغبة في العرج »

وقوله وكل من الصعود كأنه على حذف مضاف أى من معنى الصعود أى
من العروج الذي معناه الصعود أى العلو والارتقاء، وقوله في بنيته
أى في بناء الفعل عرج وكلا المجرور به متعلقه بقل وقوله قد عرج هو محكي
قل وقوله فهو يعرج هو بضم الراء مضارع عرج كنصر وقوله ترتدي رقي
هو مضارع رقي كرضي أى علا وارتفع وصعد أتى به تفسير المعرج
وقوله لا عدا الفرج جملة دعائية لا محل لها أى لا جاوزك الفرج أى
انكشاف الهم وذهابه اسم من فرج الله الهم والكرب يفرجه كضرب
وفيه لغة ضعيفة كنصر أى كشفه وأزاله وفي الأبيات الالتزام. قوله

وكم نذرت النذر أى أوجبته ... له إذا كان الذي طلبته

أنذره كضربه وأنذره أقول في معنى النذر لغة قولان أحدهما (نذرت النذر)
أنه كل ما أوجبه الإنسان على نفسه وتطوع به والتزمه من أنواع
العبادات بدنية كانت كالصلاة والطواف والصيام أو مالية كالصدقة
سواء كان ذلك شكرا على دفع مصيبة أو دفع مضرة أو نحو ذلك أم لا
وهذا هو الذي عليه الجمهور وبه قال جماعة الفقهاء وسموه الحقيقيه
معلقه وغيره وذكروا في المعلق خلافا في كراهته وجوازه القول
الثاني أن النذر ما أوجبه الإنسان على نفسه ووعد به معلقا
بشرط نحو إن شفى الله مريضي فعلي كذا نذر وعلى هذا القول ذكر
الهيثمي أن التصدق بدينار أو درهم ليس بنذر والقول الأول شامل
لهما معا والمعلق قسم من أقسامه عندهم كما قدمناه وتنذره الشيء

على نفسه

على نفسه ينذره وينذره نذرا ونذورا وانتذره أوجبه على نفسه
فقول الناظم نذرت بفتح الذال المعجمة فعل وفاعل والنذر بالفتح
مفعوله وهو مصدر بمعنى المفعول لأنه صار يطلق غالبا على الشيء
المنذور وقوله أى أوجبته تفسير لنذرت أى التزمته وتحملت الإتيان
به وقوله له متعلق بأوجبته أو بنذرت أو تنازعاه وقوله إن
كان الذي طلبته أى إن حصل ووجد الذي طلبته وأردته وقصدته
وكأن الناظم يشير إلى أن النذر هو الوعد المشروط كما يومي إليه تقييده
بالشرط في قوله إن كان الخ وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله على
مذهب الجمهور وقوله أنذر يعني بكسر الذال المعجمة كيضرب من ضرب وقوله
في مضربه المراد بالمضرب المضارع وقوله وأنذر يعني بضم الذال كينصر
من نصر أشار به إلى أن المضارع من نذر بالوجهين قوله

وكم نذرت بالرجال أنذر

إذا علمت بهم فلتنا ... ذا أهبة لهم وما جبنتا

(نذر) يقال نذر بكسر الذال المعجمة كعلم وزنا ومعنى وأنذره أعلمه الشيء ليحذر
منه ويعد لوقوعه فقوله نذرت فعل وفاعل وقوله بالرجال متعلق بنذر
وأنذر بفتح المعجمة مضارع نذر المكسور المتقدم وقوله إذا علمت
أشار به إلى شرح نذر وتفسيره وقوله بهم متعلق بعلمت وضميره
عائد للرجال المتقدم وقوله فلتنا عطف بالفاء المقتضية للسببية
(الأهبة) لأن معنى نذر بالشيء علمه فحذره والمنقول فهو من تتمة تفسير نذر
وذا أهبة خبر كان والأهبة بالضم كالعدة وزنا ومعنى كما يأتي وتأهب
للشيء استعد له ولهم متعلق بأهبة لأنه بمعنى استعداد وقوله وما
(الجبن) جبنتا أى ما خفت ولا جزعت يقال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين
أى خاف وفزع فهو جبان يعني أنه يقال نذرت يا زيد بالرجال إذا علمت
بهم واستعددت لهم وتأهبت للقائهم ولم تخف منهم وفي الأبيات الالتزام
وجناس التحريف في أنذر ونذر ذهب عنه الشارح قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)